الاستطلاع ، والذين كانوا ينشدون الاستقلال عن بريطانيا ، لم يتركوا اي تأثير على وعي الاميركيين الا في اجوبة الـ ٥٪ الذين قالوا ان « لا متسع في فلسطين » . ويبدو ان ما « سمعه او قرأه » الاميركيون قد اسقط من الحساب ايضا اهمية الفلسطينيين العرب .

فليس من المفاجيء ، اذن ، انه عندما سئل الاميركيون حول « السماح لليهود بالاستيطان في فلسطين » ، كان رد الاكثرية الساحقة (٧٦٪) ايجابيا[١٢] . وكانت هذه هي الحال سواء صيغ السؤال بعبارات عامة ، او حدد الدخول بمئة الف يهودي ، كما اوصي في تقرير اللجنة الانكلو اميركية[١٣]. وتنبغي الملاحظة ان الجمهور الاميركي اظهر الكثير من « السخاء » في دعمه الحماسي والقوي للاستيطان اليهودي في فلسطين ، وهي بلد اجنبي لا يعرف عنه الشيء الكثير ويبدو انه لا يهتم كثيرا بشعبه . ولم يكن ثمة تلميح الى ان مثل هذا القرار يجب ان يترك للفلسطينيين انفسهم . وفي اية حال عندما سئل الجمهور الاميركي في العام ١٩٤٢ : « هل يجب ان تسمح لعدد اكبر من المنفيين اليهود من المانيا بالمجيء الى الولايات المتحدة للعيش فيها » ؟ ، فانه لم يظهر لا سخاء ولا إحسانا اذ اجاب ٧٧٪ بالنفي[١٤] . وكذلك في العام ١٩٤٦ استهجنت النسبة المئوية نفسها تقريبا (٧٢٪) خطة الرئيس هاري س . ترومان الطلب من الكونغرس السماح لعدد اكبر من اليهود واللاجئين الاوروبيين الآخرين بدخول الولايات المتحدة مما كان مسموحا به بموجب القانون[١٥] .

وفي حين ان التأييد لدخول اليهود الى فلسطين وللاستيطان اليهودي هناك كان قويا بين الاميركيين ، فان مسألة تقسيم فلسطين الى دولتين ، واحدة عربية واخرى يهودية ، لم تلاق موافقة ساحقة . وفي شباط (فبراير) من العام ١٩٤٨ لم يوافق على التقسيم الا ٣٨٪ ، واستنكره ١٩٪ ، وكانت البقية إما غير مطلعة على الموضوع (٢٨٪) او غير مقررة (١٥٪)[١٦] . وايضا بين « مقتطف نموذجي قومي من رؤساء تحرير الصحف » فضل ٤٤٪ ديموقراطية علمانية للجميع ، واختار ٣٠٪ التقسيم[١٧] . والى ذلك اخذ التأييد للتقسيم يتفتت فيما تحولت الحال في فلسطين الى العنف . وفي اية حال عندما قدمت للمجيبين اختيارات اخرى (مثل « جربوا حلا أخر ») ، كما حدث في حزيران (يونيو) من العام ١٩٤٨ ، لم يفضل التقسيم انذاك سوى ٢٦٪[١٨] .

وبعد تأسيس دولة اسرائيل ، لم تعد فلسطين بلدا معترفا به دوليا . وفي الواقع كانت ثمة محاولة اكيدة من جانب اسرائيل واصدقائها وايضا من جانب بعض الانظمة العربية لالغاء تسميتي فلسطين او فلسطينيين . وبدلا من ذلك صارت عبارات مثل قطاع غزة ، والضفة الغربية، و « اللاجئين العرب » واسرائيل، البدائل لاغراض مختلفة . واضحت المسألة الفلسطينية النزاع العربي ـ الاسرائيلي ، خصوصا بعدما خاض « العرب » الحرب ضد اسرائيل في الخامس عشر من ايار (مايو) من العام ١٩٤٨ .

في العام ١٩٦٤ ، وانذاك فقط حسبما اعلم ، طرح سؤال حول معاملة « اللاجئين العرب » في فلسطين . والأمر المفاجيء هو ان اقل من ٩٪ اعتقدوا انهم كانوا يعاملون معاملة حسنة جدا (١,٦٪) او حسنة نوعا ما (٧,٢٪) . واعتقد ١٥٪ على وجه التقريب ان « اللاجئين العرب » يعاملون معاملة سيئة نوعا ما (١١,٩٪) او سيئة جدا (٣,٠٪) . اما البقية فلم تجب او لم تقرأ حول الوضع[١٩] .